سيرة استشهاد القديس لوران

في هذه الليلة، تم اقتياد لوران إلى ديس. غير، وبما أن هيبوليت كان يبكي ويصرخ بأنه مسيحي، قال له لوران: "خبئ يسوع المسيح داخل قلبك، وعندما أصرخ، إسمع وتعالى". فقاموا بجلب أدوات التعذيب من كل الأنواع. عندها قال ديس للوران: "أين ستضحي للآلهة، حيث ستنتهي هذه الليلة بعذاباتك". أجابه لوران: "إن ليلي ليس فيه ظلام، كل شيء بالنسبة لي مليء بالنور". قال ديس: "فلنأتي بسرير من حديد حتى يرتاح المصمم لوران". عندها كان الجزارون يقومون بوضعه وتمديده على لوح من حديد من اجل وضع الفحم الشديد الحماوة تحته، وكانوا يربطون جسد الشهيد برباطات من حديد.

عندها قال لوران لفاليريان: "تعلم، أيها البائس، أن فحمك هم بالنسبة لي أداة انتعاش، ولكنهم سيكونوا لك عذابًا أبديًا، لأن السيّد نفسه، عندما تمّ اتهامي لم أقم بالتخلي عنه ونكرانه؛ عندما سؤلتُ اعترفت بيسوع المسيح، عندما تعذبت، قمت بتقديم آيات النعمة". ومن ثم قال لديس بنبرة ملؤها الفرح: "أنظر أيها البائس، قمت بحرق قسم من جمسي، فقم بحرق الجزء الآخر وكل". ثم شكر الله: "لك النعمة، قال، يا سيد، لأنني استحقيتُ دخول بيتك". وبهذا لفظ روحه. ديس المضطرب، ذهب مع فاليريان إلى قصر تيباريوس، تاركًا النار تأكل جسد لوران. في الصباح، رفعه هيبوليت، وبالتوافق مع الكاهن جوستان، قام بتكفينه وتعطيره ووضعة في مقبرة الفيرانوس. صام المسيحيون، ولثلاثة أيام ممتالية قاموا بالاحتفال ببقاياه، وسط حالة من بحر دموع.

جاك دو فورين، الأسطورة الذهبية، فلاماريون، باريس، 1967